

الغدير

[101] 39 - وجد أبو الفتح يوسف القواس في كتبه جزءا له فيه فضائل معاوية وقد قرضته الفأرة، فدعا الله تعالى على الفأرة التي قرضته، فسقطت من السقف ولم تزل تضرب حتى ماتت، تاريخ بغداد للخطيب الحافظ 14: 327. هلم واضحك على عقلية هذا الحافظ المعتوه الذي يرى من كرامة معاوية على الله أن أهلك لأجله فأرة قرضت جزءا فيه فضائل معاوية، وقد أصفق أئمة الحديث كما أسلفناه على إنه لا يصح منها شيء، وهل الفئران كلفت بولاء ابن آكلة الأكباد، والفأرة التي أصابته الدعوة قد شذت وخالفت أمتها وعادت معاوية فحقت عليها كلمة العذاب ؟ وهل المسكينة كانت عارفة بما في ذلك الجزء فأنكرته وسخطت عليه وقرضته وهي على بصيرة من أمرها ؟ وهل كانت لأبي الفتح القواس سابقة معرفة بتلك الفأرة فلما سقطت وماتت عرف أنها هي هي ؟ إنني أعظك أن تكون من الجاهلين 40 - قال الكلواذي في قصيدة له: ولابن هند في الفؤاد محبة * مغروسة فليرغم من مفندي رد عليه العلامة شهاب الدين أحمد الحفطي الشافعي بقوله: قل لابن كلواذي وخيم المورد * أوقعت نفسك في الحضيض الأوهد أفأنت تطمع يا سخي العقل ! في * إرغام طه والوصي المهتدي ؟ والمسلمين الصادقي إيمانهم * بالله جل وبالنبي محمد ؟ أو لست أنت القائل البيت الذي * تصلى به وهج السعير المؤصد [ولابن هند في الفؤاد محبة * مغروسة فليرغم من مفندي] رأيك ذلك يا يقين لا يفند * ما يفوه به لسان الأبعد ؟ أو هل ترى إلا بقلب منافق * غرست محبة عجلك المتمرد ؟ أو ما علمت بأن من أحببته * رأس البغاة وخضم كل موحد ؟ لعن الوصي وبدل الأحكام وارتكب * الكبائر باللسان وباليد إن المحب مع الحبيب مقره * ولسوف تعلم مستقرك في غد
